التراث الخمرى
ومشاهير أعلامه

- ☐ التراث الخمرى الحسى وبعض أعلامه
- ☐ التراث الخمرى الرمزى وبعض أعلامه

obeikandl.com

obeikandl.com

التراث الخمري الحسّي وبعض أعلامه

تفاخر بشرب الخمر كثير من الشعراء من أمْثال:

١- طرَفة بن العبد بن سفيان بن سعد؛ وعنها يقول فى معلقته:

ومازال تَشْرَابى الخمورَ ولَذّتى ... وبَيْعى وإنْفاقى طَرِيفى ومُتْلَدى
إلى أنْ تحامَتْنى العشيرةُ كُلُّها ... وأفْرِدتُ إفراد البعير المُعَبَّد
رأيتُ بنى غَبْرَاء لا يُنكِرونَنِى ... ولا أَهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ الممدَّدِ[1]

٢- عمرو بن كلثوم التغلبى؛ وعنها يقول فى معلّقته:

ألاهبِّى بصحْنك فاصْبَحينا ... ولاتُبْقى خُمورَ الأنْدرينا
مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سخيناَ
تجورُ بذى اللَّبَانة عَنْ هَواه ... إذا ماذاقَها حتى يَلِينَا
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عليْه لمالِهِ فيها مُهِينَا[2]

٣- عنترة بن شداد العبسى (الحبشى الأم)؛ وعنها يقول فى معلّقته:

ولقد شرِبْتُ من المَدَامَةِ بعْد ما ... رَكَدَ الهواجرُ بالمَشُوف المُعْلَمِ
بزجاجةٍ صفراءَ ذات أسرَّة ... قُرِنتْ بأَزْهَرَ فى الشَّمَالِ مُفَدَّمِ
فإذا شربتُ فإننى مستهلكٌ ... مالِى وعِرْضِى وَافِرٌ لم يُكْلَمِ
وإذَا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدىً ... وكما عَلِمْتِ شمائلى وتكرُّمى[3]

---

(١) المعلقات ص ٨١/ ٨٢. وتحامتنى: لم تقربنى. والبعير المعبّد: الذى قد طُلِىَ بالهناء من الجرَب.

(٢) المعلقات ص ١٦٥/ ١٦٦. واللحز: البخيل.

(٣) المعلقات للزوزنى ص ٢٠٣/ ٢٠٤ والعصر الجاهلى لشوقى ضيف ص ٣٦٩ وفيه أنه من أغربة العرب.

٤- **أعشى قيس (المتوفى فى سنة ٧ هـ / ٦٢٨م)** والمعروف بلقب صَنَّاجة العرَبِ؛ وعنها يقول فى معلّقته:

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعنى ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
فى فتية كسيوف الهند قد علموا ... أنْ ليس يَدْفَعُ عن ذى الحيلة الحيَلُ
نازَعْتُهُم قُضُبَ الريحانِ مُتَّكِئًا ... وقَهْوَةً مُزّةً راووُقُها خَضِلُ(٤)

٥- **المنخَّل اليشْكرى**؛ وعنها يقول:

ولقد شربتُ من المدامةِ ... بالصَّغيرِ وبالكبير
وشربت بالخيل الإناث ... وبالمطهّمةِ الذكور
فإذا انتشيتُ فإنّنى ... رَبَّ الخَوَرْنَقِ والسَّدير
وإذَا صَحَوْتُ فإنَّنى ... رَبُّ الشُّوَيْهةِ والبعير(٥)

٦- **عدى بن زيد العبّادى؛ وعنها يقول:**

بكرَ العاذلون فى وضح الصّبح ... يقولون لى: أَمَا تستفيق؟
لست أدرى إذ أكثروا العذل فيها ... أعدوٌّ يلومُنى أمْ صديق؟
ثم ثاروا إلى الصَّبُوح فقامتْ ... قَيْنَة فى يمينها إبْريق
قوّمته على عقار كعين الد ... يك صفّى سُلافها الراووق
مرة قبْل مزجها فإذا ما ... مزجت لَذَّ طعمها مَنْ يذوق
وطَفَتْ فوقها فقاقيعُ كالدُّ ... رصغار يثيرها التصفيق(٦)

---

(٤) العصر الجاهلى لشوقى ضيف ص ٣٥٦.

(٥) مشاهد شعرية من حياة العرب القدامى للدكتور كمال اليازجى ـ الكتاب الثانى فى العصر العباسى، طبع دار الجيل ـ بيروت سنة ١٩٨٧ م ص ٢٠٤، والشعر والشعراء ص ٢٣٨.

(٦) مشاهد شعرية ص ٢٠٦، والأغانى طبعة دار الكتب ج٢ ص ٩٧، والشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ١٧٦، وخزانة الأدب ج ١ ص ١٨٤، والموشح للمرزبانى ص ٧٢، والعصر الجاهلى لشوقى ضيف ص ٣٩١/ ٣٩٤. وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشى ص ٥٧.

٧- **أبو الفرج الببغاء**؛ وقد ورد عنه مايأتى:

يقول فى وصف الخمر والقدح:

بالقفص للقصف منزل كثب ... مالتّصابى فى غيره أَرَبُ
جادَتْ به ديمة السُّرور وحلّ ... اللهو فيه وعرَّس الطلب
دارت نجوم السرور فى فلكٍ ... منّه له من فتوتى قطب
من كل جسم كأنه عرض ... يكاد لطفا باللحظ ينتهب
نور وإن لم يغب، ووهم إنْ ... صح، وماء لو كان ينسكب
لاعيبَ فيه سوى إذاعته السِّر الذى فى حشاه يحتجب
كأنما صاغه النِّفاق فما ... يخلص صدق منه ولاكذب
فهو إلى لوْن ما يجاوره ... على اختلاف الطباع ينتسب
إذا ادعاه اللُّجين أكذبه ... بالرَّاح فى صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية ... فيه علينا الأوْتار والنخب
فالراح بدر، والجام هالته ... والأفق كفى، والأنجم الحَبَبُ
حال به الماء عن طبيعته ... بالمزج حتّى خلناه يلتهب
ونحنُ فى مجلس تدير به ... الخمْر علينا الأقداح لا العلب
يُنسى بأوْطانه الحنين إلى ... الأوْطان مَنْ بالسرور يغترب
لولا حفاظى المشهور ما أمنت ... مِنْ بعد بغداد سلوتى حلب[٧]

ويقول أيضًا عن الخمر:

ومُدام كأنها فى حشا الدنّ ... صباح مقارن لمساءِ
فهى نفس لها من الطيف جسم ... لم تمتع فيه بطول البقاء
ماتوهمتُ قبلها أنَّ فى العا ... لم نارًا تذكى بقرع الماء

(٧) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦١.

بزلت والضُّحَى عن الليل محجو ب فَلاَحَتْ كالشمس فى الظلماء
وتلاه الفجر المنير فعفنا ه لأنَّا عن نوره فى غناء
ما استزدنا به ضياء على أيسر ما كان عندنا من ضياء
مازجت جوهر الزجاج فجاءت كشعاع ممازج لهواء
وتحلت من الحباب بدُرٍّ يتلاشى باللحْظِ والإيماء
بينما تكتسى به زرد البِلَّوْ رحتى ترفض مثل الهباء
فكأنَّا بين الكئوس بُدور تتهادى كواكب الجوزاء
وكأنَّ المدير فى الحُلَّة البَيْضاء منها فى حُلة صفراء
حَبَّذا العيش حيث تسرى الأمانى بيْن جد الغنا وهزل الغناء
حيث سكر الشباب أقضى على قلبى وأمضى منْ نشوة الصّهباء(٨)

ويقول عن قِدَمِ الخمر :

وعريقة الأنساب والشِّيَم موجودة والخَلْق فى العَدمِ
قَدُمَتْ فلا تعزى إلى حدث إلا إذا عزيت إلى الهدَم
هى آدم الكرم المولّد فى الدنيا وحوّا الخمْر فى القدم
كملَتْ فضائلها وقصّر عن أوصافها الإغْراق فى الكلِمِ
ظهرتْ ونور الشمس فى فلك مِنْ قبل خلق الصّبح والظلم
فانهلّ جوهرها بمنْسكب لم يعتصر بيد ولاقَدَم
واشتق معنى السّلاف لها مِنْ كونها فى سَالفِ الأُمَمِ
فكأنّها فى صفْوها خُلقى وكأنّها فى عتقها كرمى(٩)

ويقول عن شراب الخمر :

غادنى بالصّبوح قبل الصباح واجرْ فى حلْبة الصّبا والمراحِ

(٨) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٢.
(٩) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

واغتنم زائر الغرام فقد بشّر بالغيْث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلّنار إذا ما كللت من حبابها بالأقاحِ
فى اختصاص التفاح بالطيب والخمْرة لا فى كثافة التفاح
غير نكْر أن تستمدّ شعاع الشمس منها كواكب الأقْداح
فهى أصْل الأنْوار لُطْفًا كما كا ساتها عنْصر الزّلال القراح
خدمتها الأجسام بالطبع لمَّا شاهدت قُرْبها من الأرواح
فتدارك بها حشاشة أفْرا حِى وحَرّك بها سكون ارتياحى
بيْن وَرْدَيْن من بَنانٍ وخَدٍّ وشَرَابَيْن من رضابٍ وراحِ
ونشيد مُسْتنْبط من حديث وعناءٍ يُغْنِى عن الاقتراح
فألذ الحياة ماخلط العا قل فيه فساده بصلاح[١٠]

ويقول فى وصْف شراب فى قدح أزْرق فيه صور:

كم منّة للزمان فى عنقى بجمْع شمل وضمِّ معتنق
وكم صباح للراح أسْلمنى منْ فلق ساطع إلى فلق
فعاطنيها بكرًا مشعْشعة كأنّها فى صفائها خلقى
فى أزرق كالهواء يخرقه اللحظ وإنْ كان غير منخرق
كأنَّ أجزاءه مُرَكَّبة خُسْنًا ولُطْفاً من زرقة الحدق
مازلتُ منه منادمًا لعبًا مُذْ أسكرتها السُّقاةُ لم تفق
تختال بيْن المزاج فى أزرق الفجر وبعد المزاج فى الشفق
تغرق فى أبحر المدام فيسْتنقذها بشربنا من الغرق
فلو ترى راحتى وزرقته من صبغها فى معصفر شرق
لخلتَ أن الهواء لاطفنى بالشمس فى قطعة من الأفق[١١]

---

(١٠) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٣.
(١١) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

ويقول عن بيئة الخمر وشرابها :

كم للصبابة والصّبا من منزل ... مابيْن «كلواذا» إلى «قُطْرُبُّلِ»
جادتْه من ديم المدام سحائب ... أغْنته عن صوْب الحيا المتهلِّلِ
غيْث إذا ما الرَّاحُ أوْمَضَ بَرْقَه ... فرُعُوده حث الثقيل الأول
لطفت مواقع صوْبه فسجاله ... تَهْمى على كرب النفوس فتنجلى
راضَعت فيه الكأس أهيف ينثنى ... نحوى بجيد رشا وعيْنى مغزل
فأتى وقد نقش الشعاع ثيابه ... بمزّج من نَسْجها ومثقل
وكسا البنان بها خضابًا يالَهُ ... لوْ أنّه منْ وقته لم ينصل
قدح البزالُ زنادَها من دونها ... فتهافتَتْ مثلَ السّراب المرسل
وطغت لعجز الماء عن إطفائها ... حتى ظننْت الكأس جذوة مصطلى

فوردْتُ أروى موْردٍ، وشربتُ أحلى مشربٍ، ونهلتُ أعذب منهل
ونزعت لافى السكر خنت تصونى ... بخنًا ولا فى الصحو شنت تجمُّلى[١٢]

٨- **الخليع الشامى**؛ وقد ورد عنه فى وصف الخمر ما يأتى:

بأىّ المدامين لم أسْكر ... بكأسك أمْ طرفك الأحْور
سقيتُ من الشمس مشمولة ... على غرَّة القمر الأبهر
إذا الماء خالطها جنحت ... أكاليل در على جوهر
كانّ على الشّرْب من لوْنها ... ثيابًا من الذهب الأحمر[١٣]

٩- **أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى** الملقب بالوَأْوَاء، وقد وَرَدَ عنه فى وصف الخمر الممزوج ما يأتى :

عذبتها بالمزاج فابْتسمتْ ... عن برد نابت على لهب
كأن أيدى المزاج قد سكبت ... فى كأسها فضَّة على ذهب[١٤]

(١٢) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٤.
(١٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧١.
(١٤) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٣.

ويقــول :

فامزج بمائكَ نارَ كأسك وَاسْقِنى ... فلقد مزجتُ مدامعى بدمائى
واشربْ على زهر الرياض مدامة ... تَنْفى الهموم بعاجل السَّـرَّاءِ
لطفتْ فصارت من لطيف محلها ... تجرى كمجرى الروح فى الأعضاء
وكأن مخنقة عليها جـوْهـر ... ما بيْن نار أُذكِيَتْ وهـواء
وكأنّها وكأنّ حامـل كأسهـا ... إذ قام يجلوها على الندمـاء
شمس الضُّحى رقصتْ فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوْزاء[١٥]

ويقــول :

يطـوف بـراح ريحُهـا ومذاقُهـا ... نَسيمُ الصَّبا والعيش فى زمن الصِّبا[١٦]

١٠- الأمير تميم .. وعنه ورد ما يأتى :

شربنا على نوح المطوّقة الوُرْق ... وأردية الروض المفوّفة البُلْق
معتقة أفْنَى الزمانُ وجودها ... فجاءت كَفَوْتِ اللّحْظ أوْرقة العشق
كأنّ السَّحابَ الغُرَّ أَصْبَحْنَ أكؤسًا ... لنا، وكأنّ الراح فيها سنا البرق
فبتنا نحثّ الكأس فينا وإنّنا ... لنشربُها بِالحثِّ صِرْفًا ونَسْتسقى
إلى أنْ رأيتُ النّجم وهو مغرب ... وأقبلن رايات الصّباح من الشرق
كأنّ سواء الليل والفجْر طالع ... بقية لطخ الكحْل فى الأعين الزرق[١٧]

١١- أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفى؛ وعنه ورد ما يأتى :

خفِيتْ على شُرّابها فكأنّـهم ... يجدون ريًّـا مـن إنـاءٍ فـارغ[١٨]

---

(١٥) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٤.
(١٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٤.
(١٧) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٣.
(١٨) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٥.

١٢- عبد المحسن الصورى.. وعنه ورد ما يأتى :

رقّت فكادت لاتُرَى ... فى كأسها إلاَّ التماسا
لولا الحُبَاب لخَالهَا ... شُرَّابُهَا فى الكأس كاسا[١٩]

ويقول أيضًا :

وصفراء تنفذ من كاسها ... فتترك ماحولها أَصْفَرَا
بمدٍّ إذا شعشعت كالهباء ... لمن كان قُدَّامَها أوْ وَرَا[٢٠]

١٣- أبو الرَّقَعْمَق.. وعنه ورد ما يأتى :

فقم رفيقى فاحْثُثْ ... كُئُوسَنَا غير وَانى
وهاتِها كَسَنَا البَرْ ... قِ لاحَ مِنْ نعمانِ
صَفَتْ ورقَّتْ ففاتت ... لا ولا الأَذْهان
راحٌ من الروح لكنّها بلا جُثْمان
فالريح للمِسْك منها ... واللون للزعفران[٢١]

١٤- أبو محمد الحسن التّنيسى.. وعنه ورد ما يأتى :

اشربْ فقد طابت المدام ... وافترَّ عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينَا ... والصَّبر عن مثلها حرام
حلّت عن الوصْف فهى شىء ... يدق عن شأنها الكلام
إذا استذم الأَسَى إليْها ... فماله عنْدها ذمام
طوقها الماء سمط دُرٍّ ... ليس لمنثوره نظام
كأنها تحته كُمَيْتٌ ... عليه من فِضَّة لجام
إذا بدت للهموم طلت ... وهى لإِعظامها قيام

---

(١٩) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٩.
(٢٠) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٠٦.
(٢١) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٢٨.

تـــلوذ منهـــا فـــلا لـــواذا ينفـــع منهـــا ولا اعتصـــام[٢٢]

١٥- الحسن بن محمد الشهواجى.. وعنه ورد ما يأتى :

وقهـــوة فـــى كأسهـــا ترمـــى النَّـدَامَـى بالشَّـــرَر
قد جمعت نشـــر الربـــا وبـــرد أنفـــاس السَّـــحَر
أطيـــب مـــا شـــربتـــها عـــلى غنـــاء ووَتَـــر
طُوبَى لمـــنْ حَـــجَّ إلـــى كعبتهـــا ثـــم اعْتَمَـــر[٢٣]

١٦- يقول أبو الحسن العقيلى.. وعنه ورد ما يأتى :

وَرَاحٍ تَتِيـــهُ بأنْفَاسِـــها عـلى مـا يفوحُ مِـنَ العَنْبَـــر
كـــأَنَّ زجاجـاتهـــا دُرَّةٌ تشف عن الذَّهَبِ الأَحْمَـرِ[٢٤]

ويقـــول :

اشـربْ عَـلَى زهْر البَنَفْسَج قهوةً تنفى الأَسَى عن كل صَبٍّ مُكْمَـد
فكأنـه قـرص بخـد غَـريـرةٍ أو أعين زرق كحِلْنَ بِإِثْمِدِ[٢٥]

١٧- أحمد بن محمد الكحال.. وعنه ورد ما يأتى :

وقهـوة تذكـر الأفـلاك سـاكنـة مشـمولـة أفنـت الأيـام والمـددَا
يديرهـا قمـر فـى كَفِّهِ قمـرٌ من الرحيق يُزيل الهمَّ والكَمَدَا[٢٦]

١٨- أبو على تميم بن معد.. وعنه ورد ما يأتى :

أمَـا والخُـرَّدُ الصـــفر شـبيهـاتُ سَـــنَا البَـــدْرِ
وألـوان صفـــا الخـــمر لقـد أضْـرَمْنَ فـى صـــدرى
غرامـــًا ليـس بالنَّـــائـم

(٢٢) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٧٤.
(٢٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٩٨.
(٢٤) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٦.
(٢٥) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٦.
(٢٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٩.

ورَاحٍ تبعثُ الطَّرَبَا وتُحْيى الظُّرْفَ والأَدَبَا
يُثير مزاجها حَبَبًا تخالُ به عيون دُبَى
ودُرًّا صفّه الناظم

لقد أضْحى لنا خلفًا (نزار) وابْتَنَى شرفا
وأصْبَح خامس الخلفا وأحيا سعية السَّلفا
وأضحى بالهدى قائم[٢٧]

١٩- السرى الرفاء.. وعنه ورد ما يأتى:

ألا غادها مخطئًا أو مصيبًا وسِرْ نحوها داعيًا أوْ مُجيبًا
وخُذْ لهبًا حَرَّهُ فى غدٍ إذِ الْحَرّ قارن يومًا لهيبًا[٢٨]

ويقول :

هات التى هى يوم الحشر أوْزار كالنار فى الحسن عُقْبى شربها النار[٢٩]

ويقول :

هاتِها لم تباشر النار واعْلَمْ أنها فى المعاذِ للشرب نار[٣٠]

ويقول :

وما انفلّ حَدُّ القرِّ إلاَّ بقهْوة ترقرق فى كاساتها فتروق
إذا لبستْ أثوابَها فعقيقة وإنْ نشرتْ أنفاسَهَا فخلوق
تدور علينا كأسها فى غلائل رقاق ترد العيش وهو رقيق
فألبسُ منها جُبَّةً حين أنْتَشِى وأخلعُها بالكُرْهِ حين أفيق[٣١]

---

(٢٧) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤٤٣.
(٢٨) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٣٦/ ١٣٧.
(٢٩) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٣٧.
(٣٠) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٣٧.
(٣١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٥.

ويقـــول :

فهـاتـــها كالعـــروس مُحَمَّـرَةَ الْخـدّيْـــن فـى معجـــز مـن الحَبَبِ
كـادت تكـــون الهـواء فـى أرج العنْـــبر لـو لـم تكـــن مـن العـنب
من كفٍّ راضٍ على الصُّدود وقد غضبت فى حبِّه على الغضبِ
فلو ترى الكأس حين يمزجهـا رأيتَ شيئًا من أعجب العجبِ
نارٌ حواها الزجاجُ يلهبهـا المـاء ودُرٌّ يـدور فى اللَّهَـب[٣٢]

٢٠- **أبو بكر محمد بن هاشم الخالدى**.. وعنه ورد ما يأتى :

ألا فاسْقِنى واللّيْل قد غاب نوره لغيْبة بـدر فى الغمـام غريـق
مدامًا كأنّ الكفّ منْ طِيب نشْرها وصُفْرتهـا قد خلقت بخـلوق
نعاينُهـا نـورًا جَـلاه تجسُّـد ونشربُها نارًا بغيْر حـريق
كـأنّ حباب الكـأس فى جَنَبَاتِهـا كواكب دُرٍّ فى سماء عقيـق[٣٣]

ويقـول أيضًا :

ألستَ ترى الظَّـلامَ وقـد تولَّـى وعنقـود الثُّريَّـا قـد تدلَّـى
فَدُونَـكَ قهـوة لم يُبـق منهـا تقادم عَهْدهـا إلاّ الأقـلاَّ
بزلنـا دنّهـا واللّيْـلُ داجٍ فصيَّرت الدُّجَى شمْسًا وظِلاَّ[٣٤]

ويقول أيضًا :

ياندیـمى أطـلق الفجْـر فمـا للكـاس حبْـس
قهـوة تعطيكـها قبْـل طلـوع الشمـس شمـس
وهـى كالمـريخ لكـنْ هـى سعْـد وهـو نحْـس[٣٥]

(٣٢) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٠٠.
(٣٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٨٤.
(٣٤) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٩٠.
(٣٥) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٠٢.

٢١- **أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان**، المعروف بالخباز البلدى.. وعنه ورد مايلى :

ومـــدام كسَـــت الكـــأ ... سَ مـن النـــور وشـــاحَا
ظهـــرتْ فـى جُنْـــح ليْـــلٍ ... فكـــأنَّ الفـــجْر لاحَـــا
لم يكـــن وقـــتُ صبـــاح ... فحسبْنَـــــاه صبـــــاحا[٣٦]

٢٢- **عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة**.. وعنه ورد مايلى :

طربـتُ إلـى الصَّبُوحِ مع الصَّبَاحِ ... وشُـرْب الـرَّاحِ والغـرر الملاحِ
وكـان الثلـجُ كالكـافـور نَـثْرًا ... ونـــار عنـد نارنـــج ورَاح
فمشموم ومشـــروب ونـــار ... وصبـح والصَّبُوح مع الصَبَـاح
لهيـب فى لهيـب فـى لهيـب ... صباح فى صباح فى صبـاح[٣٧]

٢٣- **أبو إسحاق الصابى**.. وعنه ورد مايلى :

صفراء كالتّبر جَامُهَـــا يقـــف ... شعاعهـــا كالذبـــال يأْتَلـــقُ
كـأن فـى كَـفٍّ مَـنْ أتـاك بهـا ... ضُحَى نهارٍ فى وسطه شـفقَ[٣٨]

ويقـــول :

رب عذراء راوحتنى مـن الـرا ... ح بعذْراء تطرد الهـمَّ طـرْدَا
خندريس إذا المـزاج عـلاهـا ... نظمـت بالحبـاب للكأس عقـدا
تتـرك البـالَ ناعمًا وأخـا الفجْـر خليًّـا وطائـر اللّهـو سعْـدا
عبقـتْنى بكأسهـا ذات دلٍّ ... دلّ قلـبى إلى الهـوى فتعـدّى[٣٩]

---

(٣٦) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢١١/ ٢١٢.
(٣٧)يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢١٧/ ٢١٨.
(٣٨) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٠.
(٣٩) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦١

ويقـــول :

طبّاخنـا صانـع رءوسـًا ... يُسقـط فـى طيبهـا الخـلاف
نسقـى عـلى ذاك روح دنٍّ ... أرقُّ أسـمائهـا السُّـلاف
عـروس دنٍّ صـفت وطـابت ... لونًـا وطعْمـًا فمـا تُعـاف
كـأن إبريقهـا لدينـا ... ناكـس رأس بـه رعـاف
والنقـل من فستـق جـنىٍّ ... رطـب حديـث بـه القطـاف
لى فيـه تشبيـه فيْلسـوف ... ألفاظـه عذبـة خفـاف
زُمُـرُّد زانـه حـرير ... فى حُق عـاجٍ لـه غـلاف[٤٠]

٢٤- القاضى التنوخى.. وعنه ورد مايلى :

بـات يسـقينى ويشـرب ... ذهَبـًا للهَـمِّ مُذْهِـب
شـادنٌ يحمـل مـاءً ... فيـه نـارٌ تتلهَّـب
وردة ضاحكـة عـنْ ... أقحـوان حـين يقطـب
لـو أدَرْنَاهـا عـلى مَيْـت لكـان الميْـت يُطـرَب
ليـت شعـرى أسـرورًا ... أمْ مـداما بـتُّ أشـرب؟
صُـبّ فـى الكاسـات منهـا ... كالشّهـاب المتصـوّب
فرأيـت الـرَّاح شـرقًا ... ورأيـت الهـمَّ مغـرب[٤١]

ويقـول :

وراحٍ مـن الشمـس مخلوقـة ... بَدَتْ لك فى قَـدَح مـن نهـار
هـواء ولكنـه جامـد ... وماء ولكنـه غـير جـار[٤٢]

٢٥- أبو الحسن محمد بن محمد بن لنكك البصرى.. وعنه ورد مايلى :

أقـول لصاحـبى والـراح روح ... لجسـم الكـأس فى كـف النديمِ

(٤٠) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢.
(٤١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢.
(٤٢) عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية ـ العراق ـ إيران) ص ٣٩٧/ ٣٩٨.

وقد حبس الدُّجَى عنا بواكٍ تسيل نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرَّة فى سماءٍ فمن سارى الضِّياء ومن مقيم
شموعك والكئوس مع الندامى نجوم فى نجوم فى نجوم(٤٣)

٢٦- أبو عبد الله المفجّع البصرى.. وعنه ورد مايلى:

أداروها وللَّيْلِ اعْتكارُ فخلتُ اللّيْلَ فاجَأَهُ النّهارُ
فقلتُ لصاحبى والليْل داجٍ ألاَحَ الصُّبح أم بدت العقار؟
فقال: هى العقار تَداولَوها مُشَعْشعة يطير لها شرار
فلولا أننى أمْتاح منها حلفتُ بأنّها فى الكأس نار(٤٤)

٢٧- ابن النمار الواسطى.. وعنه ورد مايلى :

الخمر شمس فى غلالة لاذ تجرى ومطلعها من الخرداذى
فاشربْ على طِيبِ الزمان فيوْمُنا يوم التذاذٍ قد أتى برذاذ
وانْظر إلى لَمع البروق كأنّها يوم الضّراب صفائح الفولاذِ(٤٥)

٢٨- أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكّرة الهاشمى..
وعنه ورد مايلى:

ياساهرَ الطَّرْفِ قد بدا السَّحر وخمّشتْنا بنشرها الزهر
ورق جلباب ليلتنا ودعا إلى الصّبوح الصَّباحُ والقمر
فماترى فى اصْطباح صافيةٍ بكرٍ حَنَاهَا فى الحانة الكِبَر
رَقَّتْ فراقَتْ وفات ملمسها ولم يفتنا النسيم والنّظر
فهى لمن شمّ ريحها أثر وهى لمن رام لمسها خبر
ترى الثريَّا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كفّ عروس لاحت خواتمها أو عقْد دُرٍّ فى الجوِّ ينتثر

(٤٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٥٥.
(٤٤) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٦٤.
(٤٥) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٧٠.

فى روْضة راضَهَا الربيعُ وما قصر فى وشْى بردها المطر
حيث نأى النأى بالعقول وقد أبلغ فى نيل وتَره الوتر(٤٦)

٢٩- أبو القاسم الزعفرانى عمر بن إبراهيم.. وعنه ورد ما يلى :

هاتِهَا لاعدمْتَ مثلى نديمًا قهْوة تُنْتج السرور العقيما
قد أطعت الأمير إذ سامَنى الشّرْ ب ولم أعْصِ أمْرَهُ المحتوما
وتخطّيتُ توْبَتى فى هواه فوصلتُ التى هجرتُ قديما
قرقفا تنْتمى إلى الشمس لاتعْرف فى جنسها الكَرَى والكروما
خالفَتْ دنّها الغليظ فرقّت واستفادت من السموم نسيما
كرمت عنصرًا فلوَّمْتُ فيها أبْخلَ النّاس غادرتْه كريما
وكَأَنِّى لمّا رجعتُ إليْها كنتُ من كلِّ لذّة محْروما
كم عقار صلِيتُ منها بِنار فحكيتُ الخليل إبراهيما
وكئوس شربت منها سرورًا كاد يهوى والجلد ينْمى هموما
قد وجدت الروْضَ الأريض حميمًا ووجدت الخسيف عاد حموما(٤٧)

٣٠- أبو القاسم عبد الصمد بن بابك المتوفى سنة ٤١٠ هـ.. وعنه ورد مايلى :

عقار عليْها من دم الصبِّ نفضة ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كأنّما لها عند أرباب الرجال ودائع
تحير دمْع المزن فى كأسها كما تحيّر فى ورد الخدود المدامع(٤٨)

٣١- أحد شعراء نيسابور.. وعنه ورد مايلى :

وعقار عيش مَنْ عا قَرها عيش رقيق

(٤٦) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٩/ ٢٠.
(٤٧) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٤٢، هذا والحميم: الماء البارد، والخسيف: البئر التى تُحفر فى مكان متحجِّر فتنبع بماء كثير.
(٤٨) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٧٥.

فهى للأنس نظام وإلى اللهو طريق
وهى للأرواح فى أبْداننا نِعْمَ الصَّديق
قلتُ لَمَّا لاحَ لى منْها شعاع وبريق
أشقيق أم عتيق أم رحيق أم حريق[٤٩]

٣٢- أبو محمد السوسى.. وعنه ورد ما يلى:

باكرْ علىّ ببكرٍ حمراء من كف بِكْر
وَاحْى بالقفص قصفى وافْنِ فى العُمر عمرى
روِّح براحك رُوحِى وَحُزْ بِسُكْرِكَ شكرى
فساعة لم أَعِشْها فى القصف تقصف ظهْرى[٥٠]

٣٣- أبو طالب المأمونى؛ وعنه ورد ما يلى :

وإذا دارت الكئوسُ بها أبْصرت خُلد النَّعيم ثَمَّ مُباحَا
من يدى كل ساحر الطرف يجنى الورد من وجنتيه والتفاحا
وإذا الزّير جاوب النای ضرْبًا جاوب البلبل الهزار صياحا
فى مقام تمحو الهموم به النشْوة عَنَّا وتثبت الأفراحا
تطلع الشمس أنجمًا كلما هزَّ تْ شموس الطسوس منها رماحا
وضياء السقاة والخمر والكا سات فيه قد عطل المصباحا
وإذا ما المجامر أضرمت بالجمْر أحيت رياحُها الأرْواحا[٥١]

٣٤- أبو القاسم أحمد بن أبى ضرغام.. وعنه ورد ما يلى :

ياملكًا آثر الصوابا فبكَرَ اللّهو والشرابا
لايشرب الراح غَير حُرٍّ يرفع عن ماله الحسابا

(٤٩) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤١٢.
(٥٠) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٢٦/ ٤٢٧.
(٥١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ١٧١.

طابت لك الراح فاشربنها ... صِرفًا فصرف الزمان طابا
ستبصر الأرض عن قريب ... تلبس من وشيها ثيابا
ماشئت من طائر تراه ... مغرِّدًا ماخلا الغُرابا
ولَسْتَ ليْلا ترى بعوضًا ... ولانهارا ترى ذُبابَا[٥٢]

٣٥- أبو الفتح البسْتى الكاتب.. وعنه ورد ما يلى :

أوانٍ أنت فى هذا الأوان ... عن الراح المروّق فى الأوانى
تعالَ إلى الصّوانى مترعات ... وأبرز نورهن من الصوانى
وفكَّ إسار لذّاتٍ عوانٍ ... بِبِكْرٍ من كئوسك أو عوان[٥٣]

٣٦- أبو نواس الحسن بن هانئ[٥٤]:

هو أغوى شاعر فارسى نذر نفسه للمجون، وحمل راية الدعوة إلى القَصْف واللهو، يدفعه إلى ذلك تأثره بالثقافات التى عاصرها، من هندية، وفارسية، ويونانية، ومجوسية، ويهودية، ونصرانية، بالإضافة إلى أزمة نفسية عايشها إزَاءَ سيرة أمِّهِ المنحرفة[٥٥].

أولع أبو نواس بالمجون الذى كانت موجته قد اتَّسَعت فى عصْره، وكانت حاناته تبث فى الكرْخ وفيما وراءه من دور النخاسة، والأديرة المنثورة فى ضواحى الكوفة، وعلى الطريق منها، ومن البصرة إلى بغداد[٥٦]. وأولع أيْضًا بالاتصال والاختلاط بأصناف من الغواة وعشاق الخمر الذين كان منهم الزنديق

---

(٥٢) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٥٥.

(٥٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣٠٩.

(٥٤) راجع عن أبى نواس: الشعر والشعراء ص ٧٧، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٩٣، والأغانى طبع الساسى ج ١٨ ص ٢، والموشح للمرزبانى ص ٢٦٣، ومرآة الجنان ج ١ ص ٤٤٩، وشذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٣٤٥، ونزهة الألبّا ص ٩٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤ ص ٢٥٤، وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦، وأخبار أبى نواس لابن منظور وأبى هفان، وأبو نواس لعبد الرحمن صدقى، وأبو نواس الحسن بن هانئ للعقاد ـ نشر مكتبة الأنجلو المصرية، وديوان أبى نواس.

(٥٥) العصر العباسى الأول للدكتور شوقى ضيف ص ٢٢٦، وابن منظور ص ٣٢.

(٥٦) العصر العباسى الأول ص ١٧٩/ ٢٢٤.

الثائر على الإسلام وتعاليمه، والحزين الذى لم تحقق له الدولة أحلامه، والمجوسى والدهرى الذى لايؤمن بأى كتاب سماوى(٥٧).

على موائد أولئك ومنادماتهم وقصْفهم ولهوهم ولعبهم نَمَا شعر أبى نواس، وتميّز بالتندير والميْل إلى الهزل والعبث(٥٨). وقد بزّ مَنْ سبقوه فى فن الخمرية المحرّمة؛ فكان فيها ولهَا أستاذًا لايُضَارعُه فيها من حيْث الكمية أو الكيفية أحَد.

على يد أبى نواس تكامل فَنُّ الخمريات المحرمة، حيثُ أفرد لها القصائد والمقطوعات، وجعلها فَنًّا مستقلاً، جَانَبَ به مَنْ سبقوة ممَّنْ كانوا يفتتحون قصائدهم بالبكاء على الأطلال، أو التحسّر على فقْد المحبوبة، والبهجة بلقائها ناصحًا لهم ولأمثالهم بما عبّر عنه بقوله:

قل لمن يبكى على رَسْمٍ دَرَسْ ... واقفًا ماضَرَّ لوكان جَلَسْ
تصف الربْع ومن كان به ... مثل سلمى ولُبَيْنى وخَنَسْ
اترك الربْعَ وسلْمى جانبًا ... واصْطبح كرْخِيَّةً مثل القَبَسْ(٥٩)

هذا وقد قادت محبة أبى نواس للخمر أنْ وقف ضد كل مايحول بينه وبينها، فنادى غيره جَهْرًا إلى مُحَادَّة الله بشرْبها، حيث قال:

يا أحْمَدُ المرتَجَى فى كل نائبة ... قم سيِّدى نَعْصِ جَبَّارَ السماوات(٦٠)

وافتخر بأنّه قد ارْتكبَ كل ما يُسْخِط الله من المعاصى فقال:

ترى عنْدنا ما يُسْخط الله كلّه ... من العمل المرْدِى الفتى ماعَدا الشِّرْكا(٦١)

---

(٥٧) العصر العباسى الأول ص ١٧٩.

(٥٨) العصر العباسى الأول ص ٢٢٧، وفى هذا الصدد جاء عن أبى نواس قوله: «مامجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت الخَارِكِيَّ فجاهر بذلك ولم يحتشم، فامتثلنا نحنُ ما أتى به وسلكنا مسلكه، ونحن ومن يذهبُ مذهبنا عيال عليه (ابن المعتز ص ٣٠٦).

(٥٩) الرسم الدارس: هو غير الواضح. ولُبَيْنَى تصغير لبْنى. وخنَس: الخنساء ـ راجع عن القصيدة ديوان أبى نـواس طبع آصاف ص ٢٩٩.

(٦٠) ديوان أبى نواس.

(٦١) ديوان أبى نواس ص ٢٥٠.

وفى إطار ماعند أبى نواس مما يُسخط الله تعالى ـ تَغَزَّل بالغِلْمان، ليصْبح ماجاء عنهم فى شعره وصْمَةَ عار، شانت كل من شجّعه عليْه، أو استمع إلى ما أنشأه من قصائد فيهم(٦٢).

٣٧- أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان (١٣٠هـ ـ ٢١١هـ).

وهو شاعر كان قد بدأ حياته مختّثًا تزيًّا خلالها بزى النسَاء، فلبس ملابسهن، وخضب يده مثلهن، وحمل الزَّوَامِل ـ أى الأحمال ـ المميزة له ولأمثاله ممن كانوا على شاكلته منْهن.

على أنّه ما إنْ شَبَّ حتى اختلط ببيئات المجَّان من الشعراء، فأخذ يعبّ معهم من كئوس الخمر، واللهو فى دور القيان والمجانة بالكرخ(٦٣)، بل ويتبنى فكر من كان يُنادمهم فى دار القراطيسى ودير أشمونى، ثم يستحدث لنفسه مذهبًا يمزج فيه بين المانوية(٦٤) والإسلام.

هذا وأبو العتاهية وإنْ كان له فى الخمر أشعار عصفت بها يد الزمان، إلاّ أنّ ما تبقى منها يعكس لنا ولعه بها، وبندمائها، وسُقاتها وما تَضَمَّنَتْهُ مجالسها من قيان... اسْتمع إليْه وهو يقدِّم لإحدى مدائحه للهادى فيقول:

لهفى على الزمن القصير ... بين الخَوَرْنَقِ والسَّدير
إذْ نحن فى غُرف الجنا ... نِ نعوم فى بحر السرور

(٦٢) ينفى ابن المعتز عن أبى نواس شغفه بالغلمان، قائلا: إنه كان يتظاهر بذلك ليخفى فسقه الحقيقى بالجوارى الخليعات، على أنه أيًّا كان الأمر فقد أحدث أبو نواس فى المجتمع الإسلامى شرخًا لايرأب فى ميْدان الغزل الماجن والولع بالخمر، والتهجم على الدين، وغير ذلك مما هو معروف عنه.

(٦٣) العصر العباسى الأول ص ٢٣٧، والأغانى طبع دار الكتب ج ٤ ص ١، وطبعة الساسى فى ترجمة والبة ج ١٦ص ١٤٢، وترجمة سلم الخاسر ج٢١ ص ٧٣، والشعر والشعراء ص ٧٦٥، وابن المعتز ص ٢٢٨/ ٣٦٤، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٥٠، والموشح ص ٢٥٤، ومرآة الجنان ج ٢ ص ٤٩، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥، ومروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٤٠/ ٢٧٤/ ٣٥٨، وزهر الآداب للحصرى ج ٢ ص ٣٤، وأبو العتاهية لمحمد أحمد برانق، وديوان أبى العتاهية نشر مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٨٦م، وزهديات أبى العتاهية للدكتور حسن الشيخ الفاتح، نشر دار الجيل سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

(٦٤) تعاليم مانى كانت مزيجًا من الزرادشتية والنصْرانية والبوذية.

فـــى فتيـــةٍ ملكـوا عنـــا نَ الدهْـــر أمثـال الصّقـــور
ومقـرْطـــق يمشـــى أمـــا م القـــوم كالرشـــاءِ الغـــرير
بزجاجـــة تستخـــرج السِّـــرَّ الدَّفـــين مـــن الضمـــير
زهـــراء مثـــل الكوكـــب الـــدُّرِّيِّ فـــى كـــفِّ المديـــر
ومخصّـــراتٍ زرْنـــا بعْـــد الهـــدوِّ مـــن الخـــدور
يَرْفـلن فـى حُـــلل المحـــا سِـن والمجاسـد والحريـــر(٦٥)

أضف إلى ماتقدم أنه شُهر بشرب الخمر أيضًا الشاعر:

٣٨- ابن أَرْطأة وفيها يقول :

إنَّـا لَنَشْرَبُهـا حـتى تميـل بنـا كمـا تمايـل وَسْنَـانٌ بَوسْنانِ(٦٦)

وشهر بها أيْضًا عبد الرحمن بن الحكم(٦٧)، وابن ميّادة مادح الوليد بن يزيد ابن عبد الملك، ونديمه(٦٨)، وابن هرمة، وهو القائل:

أسأل الله سـكْرة قبـل مَـوْتـى وصيـاح الصِّبيـان ياسـكران(٦٩)

وشُغف بالخَمر سُحَيْم بن وَثيل الرياحى التميمى(٧٠)، والسرادق الذهلى(٧١)، وحارثة بن البدر أحد عُمَّال زياد ابن أبيه ومُدّاحه(٧٢). ومالك ابن

(٦٥) الأغانى ج ٤ ص ٦٠، والخورنق والسدير: قصران قديمان بالقرب من الكوفة، والمقرطق: هو من يلبس القرطق، وهو ثوب ذو طاق واحد، والمخصرات: دقيقات الخصور: والهدوّ من الليل أوائله. ويرفلن: يتبخترن، والمجاسد: القمصان الداخلية الدقيقة.

(٦٦) الأغانى طبع دار الكتب ج ٢ ص ٢٤٢.

(٦٧) المبرد ص ٥٢، والبيان والتبيين ج ٣ ص ٣٤٨.

(٦٨) الأغانى طبع دار الكتب ج ٢ ص ٢٦١، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٤٧، والخزانة ج ١ ص ٧٦، والبيان والتبيين ج ٣ ص ٣٤٣.

(٦٩) الأغانى طبع دار الكتب ج ٤ ص ٣٦٧، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٢٩، والخزانة ج ١ ص ٢٠٣، والموشح ص ٢٢٣.

(٧٠) طبقات ابن سلام ص ٤٨٩، والإصابة ج ٣ ص ١٦٤، والخزانة ج ١ ص ١٢٣، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٢٦.

(٧١) الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٧٠.

(٧٢) الأغانى طبع الساسى ج ٢١ ص ١٣، وأمالى المرتضى ج ١ ص ٣٨٠.

أسماء صِهْر الحجَّاج بن يوسف الثقفى ووالیه على أصْبهان[٧٣]، والأقَيْشر الأسدى الكوفى، وعنها يقول:

إن كانت الخمر قد عزّت وقد مُنِعَتْ ... وحال من دونها الإسلام والحرج
فقد أباكرها صِرْفًا وأشربها ... أشفى بها غِلّتى صرفًا وأمْتزجُ[٧٤]

والشَّمَردل بن شَرِيك[٧٥]، وأبو جلْده اليشكرى[٧٦]، ومطيع بن إياس[٧٧]، وحَمَّاد الراوية[٧٨]، وحماد عَجْرد[٧٩]، ويحيى بن زياد[٨٠]، ويزيد بن عبد الملك[٨١]، والوليد بن يزيد (٨٨هـ ـ ١٢٦هـ)[٨٢]. والهادى، وهو أول خليفة عباسى أُغرى بالخمر[٨٣] والرشيد[٨٤] والأمين الذى كان يعيش للخمرة المسْكرة ويشربها أرطالا[٨٥]، والوليد بن يزيد[٨٦]، ووالبة بن الحباب[٨٧]، وبشَّار ابن

---

(٧٣) الأغانى طبع الساسى ج ١٦ ص ٤٠، والخزانة ج ٢ ص ٤٨٥، ومعجم الشعراء ج ٢ ص ٢٦٦، والموشح ص ٢٢٠، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٥٦.

(٧٤) الأغانى طبع دار الكتب ج ١١ ص ٢٥١، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤١، ومعجم الشعراء ص ٢٧٣، والخزانة ج ٢ ص ٢٧٩.

(٧٥) الأغانى طبع دار الكتب ج ١١ ص ٥١.

(٧٦) الأغانى طبع دار الكتب ج ١١ ص ٣٣٠.

(٧٧) العصر العباسى الأول للدكتور شوقى ضيف ص ٣٨٩/ ٣٩٣.

(٧٨) العصر الإسلامى لشوقى ضيف ص ٣٨٠.

(٧٩) الأغانى طبعة دار الكتب ج ١٤ ص ٣٢١، وابن المعتز ص ٦٧/ ٧٢، وابن قتيبة ص ٧٥٤، ومعجم الأدباء ج ١٠ ص ٢٤٩، وتاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤٨، والحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٤٤٧، وأمالى المرتضى طبعة الحلبى ج ١ ص ١٢٨/ ١٣٤، ولسان الميزان ج ٢ ص ٣٤٩.

(٨٠) العصر الإسلامى ص ٣٨٠.

(٨١) العصر الإسلامى ص ٣٨١.

(٨٢) الأغانى طبع دار الكتب ج ٧ ص ١، والطبرى فى سنتى ١٢٥/ ١٢٦، وله ديوان نشر فى مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.

(٨٣) قيل إن الخمر التى شربها الخلفاء هى الخمر الحلال، راجع العصر العباسى الثانى ص ٩١، والعصر العباسى الأول ص ٦٦، والجهشيارى ص ١٤٤، والأغانى ج ٥ ص ١٦٠.

(٨٤) العصر العباسى الأول ص ٦٦.

(٨٥) الجهشيارى ص ٢٩٩، والمسعودى ٢، ٣٠٥.

(٨٦) العصر العباسى الأول ص ٦٧.

(٨٧) العصر العباسى الأول ص ٦٧.

بُرد[٨٨]، وابن المقفَّع[٨٩]، ومعن بن زائدة الشيبانى[٩٠]، وروح بن حاتم الباهلى[٩١]، والحسين بن الضَّحَّاك[٩٢] وابن الرومى[٩٣]، وعنها يقول:

أباح العراقى النبيذ وشربه ... وقال: حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازى: الشرابان واحد ... فحلَّ لنا من بين قوليْهما الخمر
سآخذ من قوليهما طرفيهما ... وأشربها لأفارق الوازرَ الوزر

وشرب المتوكل الخمر وكان يعقد لها فى قصره مجالس كثيرة يؤمها الندماء ويوزع عليهم فيها الشراب[٩٤]، وأورث حبها لابن المعتز[٩٥]، فشغف بها، وكان يزور الأديرة للشراب، وكان يشرب فى قصوره بين ندمائه والمغنون يغنون بين يديه، وربما خرج إلى البساتين فشرب بها.. وشغف المعتمد[٩٦] بشراب الخمر، وعكف عليها وعلى اللهو والملاهى، وكان القاهر كذلك مدمنًا لشراب الخمر إدمانه للغناء والسماع[٩٧].. وامتنع الراضى من شراب الخمر سنتين كان خلالهما

(٨٨) العصر العباسى الأول ص ٦٧.
(٨٩) العصر العباسى الأول ص ٦٨.
(٩٠) العصر العباسى الأول ص ٦٨.
(٩١) الأغانى طبع دار الكتب ج ١١ ص ٣٦٤.
(٩٢) طبقات ابن المعتز ص ٢٦٨ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٥٤، والأغانى طبع دار الكتب ج ٧ ص ١٤٣، ومرآة الجنان ج ٢ ص ١٥٦، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٣، وأشعار الخليع الحسين بن الضحاك، جمع وتحقيق عبد الستار فراج، وطبع دار الثقافة ـ بيروت، والعصر العباسى الثانى لشوقى ضيف ص ٤٦٢/ ٤٦٦.
(٩٣) مروج الذهب ج ٤ ص ١٨٢/ ١٩٤، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٣، والموشح ص ٣٥٧، والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٩٦، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٨، ومرآة الجنان لليافعى ج ٢ ص ١٩٨، والعصر العباسى الثانى ص ٢٩٦/ ٣٢٤.
(٩٤) تاريخ الخلفاء للسيّوطى ص ٣٤٦.
(٩٥) أشعار أولاد الخلفاء للصولى ص ١٠٧، والأغانى ج ١٠ ص ٢٧٤، والفهرست ص ١٧٤، وتاريخ بغداد ج ١٠ص ٩٥، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢٠٣، والطبرى ج ١٠ ص ١٤٠، وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٤١، ومرآة الجنان ج ٢ ص ٢٢٥، والعصر العباسى الثانى ٣٢٤.
(٩٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، طبع القاهرة، سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ص ٣٦٣.
(٩٧) العصر العباسى الثانى ص ٩٢، وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٢٨٠/ ٢٨١، طبع لبنان ١٤٠٣هـ.

يأذن لجلسائه وندمائه بالشرب، ثم عاد فشربها[٩٨]، وكان المستكفى قد ترك الشراب قبل الخلافة فلما وليها دعا بها توًّا وعاد فشربها[٩٩].

وعمت آفة شرب الخمر آخرين، مثل ابن دُرَيْد عالم اللغة المشهور، وعنه يقول أبو حفص بن شاهين: كنا ندخل عليه فنستْحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين[١٠٠]، وشرب الخمر كذلك البحترى[١٠١].

وحاكى أهل الأندلس غيرهم ففتنوا بالخمر وقلد يحيى الغزال شعر أبى نواس فيها، فكان مما قال:

ولما أتيت الحان ناديتُ ربّه ... فثاب خفيف الروح نحو ندائى
فقلت: أذقنيها فلما أذاقها ... طرحتُ عليْه ريطتى وردائى[١٠٢]

وجاء عن الشريف الطليق عن الخمر قوله:

رب كأس قد كسَتْ جنح الدُّجَى ... ثوب نور من سناها يقق
بتّ أسْقيها رشًا فى طرْفه ... سنة تورث عيْنى أرقا
خفيت للعيْن حتى خلتُها ... تَتّقى من لحظه مايُتقى
طلعتْ شمسًا وفُوه مغْربًا ... ويد الساقى المحيى مَشْرِقا[١٠٣]

وشغف بالخمر أيضًا ابن شهيد المتوفى عام ٤٢٦[١٠٤]، وأبو عامِر بن مسلمة صاحب كتاب (حديقة الارتياح فى وصف حقيقة الراح) الذى ألّفه للمعتضد عباد

---

(٩٨) العصر العباسى الثانى ص ٩٢.

(٩٩) العصر العباسى الثانى ص ٩٢، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢٤١.

(١٠٠) النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤١.

(١٠١) الأغانى (طبع الساسى) ج ١٨ ص ١٦٧، وطبقات ابن المعتز ص ٣٩٤، وحياة البحترى لأحمد بدوى، والعصر العباسى الثانى ص ٢٧٠.

(١٠٢) عصر الدول والإمارات (الأندلس) لشوقى ضيف ص ٢٣٠/ ٢٩٤.

(١٠٣) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٢٩٧/ ٢٩٨.

(١٠٤) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٤٥٩.

أمير أشبيلية[١٠٥]، وعلى بن حصن الماجن[١٠٦]، وعبد الله بن سارة[١٠٧]، وأبو طالب عبد الجبار القائل:

وخمـار أنخـت بـه مسيحـى ... رخيم الـدلِّ ذى وَتـر فصـيح
سقانـى ثـم غنّـانـى بصـوتٍ ... فَـداوَى ما بقلبى مـن جـروح
وفـض فـم الدنـان عـلى اقتراحى ... ففـاح البيْـت منهـا طيب ريـح
فقلـت لـه: لكـم سـنة تراهـا ... فقـال: أظنهـا من عهْـد نـوح
ولمـا أنْ شـدا الناقـوس صوتًا ... دعانى: أنْ هلمّ إلى الصّبوح[١٠٨]

وكان من عشاق الخمر أيضًا ابن الزقاق[١٠٩]، والرصافى[١١٠]، وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك[١١١]، ومَرْج الكُحْل محمد بن إدريس[١١٢]، وأبو الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلى المتطبِّب[١١٣]، وأبو الوليد بن الجنان[١١٤] وأبو سفاح الأنصارى[١١٥]، وعبد الله بن رضا[١١٦]، وإسماعيل بن يوسف[١١٧]، وكان الثلاثة الأخيرون قد تعاهدوا ألاَّ يقولوا شعْرًا إلا فى صفة الخمر، وأبو هفان[١١٨]، ومحمد بن الفضل[١١٩]، ومحمد بن مكرم[١٢٠] وأبو على

(١٠٥) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠٠.
(١٠٦) نفسه ص ٣١٢.
(١٠٧) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠١.
(١٠٨) نفسه ص ٣٠١.
(١٠٩) نفسه ص ٣٠٢/ ٢٨٥.
(١١٠) نفسه ص ٣٠٢/ ٢٠٤.
(١١١) نفسه ص ٢٨٨.
(١١٢) نفسه ص ٣٠٤.
(١١٣) نفسه ص ٣٠٥.
(١١٤) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠٧.
(١١٥) العصر العباسى الثانى ص ٤٥٩.
(١١٦) نفسه ص ٤٥٩.
(١١٧) نفسه ص ٤٥٩.
(١١٨) نفسه ص ٤٥٩.
(١١٩) نفسه ص ٤٥٩.
(١٢٠) نفسه ص ٤٥٩.

البصير[١٢١]، وأبو العيناء الضرير[١٢٢]، ومصعب الوراق[١٢٣]، وأبو عثمان الناجم راوية ابن الرومى[١٢٤]، وفتيان الشاغورى[١٢٥]، ومجير الدين ابن تميم[١٢٦]، وبدر الدين بن لؤلؤ الذهبى المتوفى سنة ٦٨٠ هـ[١٢٧]، والقاضى محيى الدين بن قرناص الحموى[١٢٨]، وعلى بن المظفر الوداعى المتوفى سنة ٧١٦هـ[١٢٩]، وعلى بن محمد الحشرى الشامى المتوفى سنة ١٠٩٠هـ[١٣٠]، والوزير المهلبى[١٣١]، وابن الحجاج[١٣٢]، وسبط بن التعاويذى[١٣٣]، والحاجرى[١٣٤]، والتَّلَعْفرى[١٣٥]، وصفى الدين الحِلِّى[١٣٦]، وصريع الدّلاء المتوفى بمصر سنة ٤١٢هـ[١٣٧]، وابن السوادى[١٣٨]، وكان مما قال عن الخمر :

الصّبوح الصّبوح فى شعبان لاتُخِلّوا به مع الإمكان
واسقينها يوم الثلاثين فى الشك وبعد السّحور قبل الأذان[١٣٩]

---

(١٢١) نفسه ص ٤٥٩.
(١٢٢) نفسه ص ٤٥٩.
(١٢٣) نفسه ص ٤٦٠.
(١٢٤) نفسه ص ٤٦٠.
(١٢٥) نفسه ص ٢٦٠.
(١٢٦) نفسه ص ٢٦١.
(١٢٧) نفسه ص ٢٦١.
(١٢٨) نفسه ص ٢٦١.
(١٢٩) نفسه ص ٢٦١.
(١٣٠) نفسه ص ٢٦٢.
(١٣١) عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية ـ العراق ـ إيران) ص ٣٩٦/ ٣٩٩.
(١٣٢) نفسه ص ٤٠٣.
(١٣٣) نفسه ص ٤٠٠.
(١٣٤) نفسه ص ٤٠٠.
(١٣٥) نفسه ص ٤٠٠.
(١٣٦) نفسه ص ٤٠٠.
(١٣٧) نفسه ص ٤٠٠.
(١٣٨) نفسه ص ٤٠١.
(١٣٩) نفسه ص ٤٠١.

وشَرِبَ الخمرَ وتغنى بها أيْضًا محمد بن طباطبا نقيب الأشراف العلويين بمصر وفيها يقول :

أأتـرك الشـرب والأمطـار دائمـة والطلُّ منها على الأشجار منثور
والغصن يهتز كالنشوان من طرب والورد فى العود مطوى ومنشور[١٤٠]

وشربها كذلك سعيد المنبوذ (باسم قاضى البقر)[١٤١]، وصالح ابن مؤنس[١٤٢]، ومحمد بن عاصم[١٤٣]، وابن أبى العصام، وقد روى عنه:

مجلـس لايـرى الإلـه بـه غيـر مصـلٍّ بـلا وضـوء وطهْـر
سُجّـد للكئـوس مـن دون تسبيـح سـوى نغمـةٍ لعـودٍ وزمر[١٤٤]

وشربها تميم بن المعز، وقد وَرَدَ عنه :

ناولتهـا مثـل خديهـا مُشَعْشَعَـة صرفًا كـأنَّ سناهـا ضـوء مقباس
فقبلتْهـا وقالـت وهـى ضاحكـة وكيف تسقى خدود الناس للنـاس
إذا تناولـت خـدى كنـت نائلـة نفسى وهذا لعمرى غير منقاس[١٤٥]

وشَرِبَ الخمرَ كذلك ابن هانئ الصغير، وعنها يقول :

ومهفهفٍ أبدى الشباب بخـده صُـدْغًا فرقـرق ورده فى آسِه
تتلهـب الصَّهبـاء فـى وجناتـه فتسـير مـن عيْنيـه فى جلاسـه
حتى إذا مـلأ الزجاجـة خـدّه نورًا وفـاح الخمـر مـن أنفاسـه
خـال الزجاجة أفعمت بمدامة فدنا ليشرب نوره من كاسه[١٤٦]

---

(١٤٠) عصر الدول والإمارات (مصر) ص ٣٢٦.
(١٤١) نفسه ص ٣٢٧.
(١٤٢) نفسه ص ٣٢٧.
(١٤٣) نفسه ص ٣٢٧.
(١٤٤) نفسه ص ٣٢٧.
(١٤٥) نفسه ص ٣٢٧.
(١٤٦) نفسه ص ٣٢٨.

وشربها ابن سناء المُلك، وعنها يقول:

أين كئوسى وأيْن أكوابى ... فهى وحق المجون أولْى بى
يبدو عليها الحَبَاب إن مزجت ... مثل عيون بغير أهداب
تأتى ويأتى السّرور يتْبعها ... كأنّه واقف على البـاب
أسْجد شكرًا لها إذا طلعت ... كأن كأسى لدىّ محرابى[١٤٧]

وشرب الخمر ابن النبيه[١٤٨]، والجزار[١٤٩]، والوراق[١٥٠]، وابن دانيال[١٥١]، وشهر بالنظم فى الخمر آخرون لم يثبت شربهم لها مثل صدر الدين محمد بن عمر المشهور باسم ابن المرحّل، وكان أحد كبار الفقهاء فى عصْر المماليك[١٥٢]، وشهر بها كذلك دون أن يشربها الشيخ برهان الدين القيراطى، وكان فقيهًا ومحدثًا، وله فى الخمر قصيدة قالها بلسان شاعر ماجن، كان منها:

كم ليلة نادمتُ بدْر سمائها ... والشمس تُشرق فى أكف سقاتها
خالفتُ فى الصّهباء كل مقلِّد ... وسعيْتُ مجتهدًا إلى حاناتها
أمُحرّك الأوتار إنّ نفوسنا ... سكناتها وقْفٌ على حركاتها[١٥٣]

هذا وأورد التيفاشى فى كتابه سرور النفس بمدار الحواس الخمس أسماء عدد من شعراء التراث الخمرى أذكر منهم: ابن سناء الملك[١٥٤]، ومحمد ابن غالب[١٥٥]، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكتندى[١٥٦]، وأبو بكر بن دريد[١٥٧]،

(١٤٧) عصر الدول والإمارات (مصر) ص ٣٢٨.
(١٤٨) نفسه ص ٣٢٨.
(١٤٩) نفسه ص ٣٢٩.
(١٥٠) نفسه ص ٣٢٩.
(١٥١) نفسه ص ٣٢٩.
(١٥٢) نفسه ص ٣٢٩.
(١٥٣) نفسه ص ٣٢٩/ ٣٣٠.
(١٥٤) سرور النفس ص ٣٦.
(١٥٥) سرور النفس ص ٤٠ ونفح الطيب ج٣ ص ٥١٣.
(١٥٦) سرور النفس ص ٤٣.
(١٥٧) سرور النفس ص ٤٦.

وابن المعتز[158]، والبحترى[159]، والقائد على[160]، وعبْد الكريم بن إبراهيم النهشلى مصنِّف كتاب الممتع فى علم الشعر وعمله[161]، والحسن بن على[162]، وعلى بن أحمد[163]، وأبو الحسن بن عبد الكريم[164]، وابن أفلح[165]، وأبو الحسن الجوهرى[166]، وكشاجم[167]، وابن شراعة[168]، وابن حمديس[169]، والشريف العقيلى[170]، وعبد الله بن محمد الأزدى[171]، وأبو الحسن على ابن موسى الغرناطى[172]، والحسين بن الضحاك[173]، وسليمان بن إسماعيل المسيحى المارديني[174]، ومحمد بن هانئ المغربى[175].

أضف إلى ماتقدم أن: إبراهيم بن القاسم الرقيق القيروانى كان قد ذكر فى كتابه: قطب السرور فى أوْصاف الأنبذة والخمور ـ أسْماء عددٍ من شعراء التّراث الخمْرى الحسِّى اخْتارَ على نور الدين المسعودى جملةً منهم أَوْدَعَها مختصرة للكتاب المذكور الذى أسماه: المختار من قطب السرور فى أوصاف الأنبذة والخمور.

(158) سرور النفس ص 46، 47، 48، 49، 58، 60، 62، 66، 71، 133.
(159) سرور النفس ص 47.
(160) سرور النفس ص 47.
(161) سرور النفس ص 49.
(162) سرور النفس ص 50-51.
(163) سرور النفس ص 51.
(164) سرور النفس ص 52.
(165) سرور النفس ص 52.
(166) سرور النفس ص 59.
(167) سرور النفس ص 59.
(168) سرور النفس ص 60.
(169) سرور النفس ص 61.
(170) سرور النفس ص 75.
(171) سرور النفس ص 89.
(172) سرور النفس ص 124.
(173) سرور النفس ص 135.
(174) سرور النفس ص 153.
(175) سرور النفس ص 153.

وهانحن نذكرُ بعْضًا منهم على سبيل المثال: شبرمة بن الطفيل، والبحترى، وابن الرومى، وابن حبيب، والأخطل، وحماد بن إسحاق، وابن ذى الكلاع، والرقاشى، وبشّار بن برد، والصنوبرى، والأقيشر الأسدى، وكشاجم، والمسيب ابن علس، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى، وشريح الأزدى، وابن الرقيات، والفضْل الهاشمى، والعطوى، والسكاكينى، وذويب بن حبيب الأسلمى، والنابغة الجعْدى، والمخارق بن شهاب المازنى، والربيع بن ضبع الفزارى، والمهلهل ابن ربيعة، وزهير بن الجناب، وعبْد الله بن جدعان، وابن الإطنابة، وربيعة ابن مكرم، ومالك بن أبى كعب، وسعيد بن عوف الخزرجى، والقلمّس ابن الفياض.

❑ ❑ ❑